مرتكزات تأسيس الديمقراطية فى العراق من منظور الشباب الجامعى : دراسة ميدانية

إعداد

أ.م.د. هادى مشعان ربيع
كلية القانون والعلوم السياسية
جامعة الأنبار - العراق

Abstract:

This study attempts to answer the question: Did the actions of the Iraqi authorities and the approach taken to manage the country contribute to changing the attitude of young people towards democracy as it is currently presented? The study adopted the descriptive approach to data collection, analysis and interpretation. This approach is suitable for such studies . The study reached a number of results, most important of which is the awareness of the dimensions and concepts of democracy among the university youth group. It was revealed by the majority of respondents what democracy is, and the belief that it is the most appropriate option for change for the better. These young people considered that the primary was efficiency as a criterion for election. The rest of the pillars came from respect for the rights of minorities in society, freedom of opinion, thought and expression, separation of powers, equality and justice for all, Unions and associations, respectively. The most important recommendations were the need to work to strengthen democratic and national building in various channels, which helps to form positive social attitudes and values among young people in the fields of ethics, religious, educational and other. And the assignment of specialized institutions to develop curricula for the initial stages taking into account the creation of the spirit of creativity, and the sanctification of democracy, as a major social value in society.

المقدمة:

خضع العراق لأكثر من ثلاثة عقود النظام سياسي شمولي لم تكن للديمقراطية فيه وجود فعلي, إذ تمثلت أبرز معالم الحياة السياسية فيه بانعدام المشاركة سواء في التصويت أو الترشيح لشغل المناصب العامة, والتقييد على حرية الرأي والفكر والتعبير, وعدم وجود فصل مابين السلطات, وتغييب الحياة الحزبية بشكل كامل. وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ تم تبني المنهج الديمقراطي إذ سعى الاحتلال إلى جعل الديمقراطية هي سمة النظام السياسي العراقي الجديد, إلا أنه وبعد عدت ممارسات لم تحقق هذه الديمقراطية المزعومة للشعب العراقي ما كان يرجوه من تنافس حر في الميدان السياسي عبر انتخابات نزيهة, ووصول أصحاب الكفاءة والمقدرة لإدارة الشأن العام, وسيادة القانون والمساواة بين المواطنين جميعا, فضلاً عن احترام حقوق الأقليات, وحرية الرأي والفكر والتعبير, وحق التظاهر والأحتجاج , وإنما بالعكس تماما أصبحت الفوضى هي سمة الحياة السياسية في العراق, وذلك لسيادة التصارع مابين القوى السياسية, وعدم نزاهة الانتخابات, إذ كان شراء الأصوات والتزوير هو السمة الغالبة في هذه الانتخابات, وتشكيل حكومات على أساس المحاصصة الطائفية, والتقييد على حق التظاهر وحرية التعبير عن الرأي, وعدم احترام الأكثرية لحقوق الأقلية, وانتشار الفساد المالي والإداري في مفاصل الدولة كافة, فضلاً عن انتشار المحسوبية والمنسوبية والرشوة عند التعيين في الوظائف العامة.

ونتيجة لكل ما تقدم وغيره فقد انطلقت في العراق خلال السنوات القليلة الماضية العديد من الاحتجاجات شملت معظم المحافظات العراقية, كانت متأثرة بالثورات والاحتجاجات العربية التي اندلعت مع مطلع عام ٢٠١١, قاد هذه الاحتجاجات مجموعة من الشباب كانوا يطالبون بالقضاء على الفساد, وإيجاد فرص عمل لإعداد كبيرة من العاطلين وخاصة حملة الشهادات الجامعية, والقيام بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية. كل ذلك كان ضمن إطار الدستور العراقي الديمقراطي الذي ضمن حرية التظاهر والاحتجاج والتجمع, وحرية التعبير عن الرأي بالطرق السلمية.

تتضمن هذه الدراسة في ثناياها مقدمة وثلاثة محاور, المحور الأول يتضمن الإطار العام للدراسة (الإطار المرجعي) وقد اشتمل على مشكلة الدراسة, أهمية الدراسة, أهداف الدراسة, حدود الدراسة, مصطلحات الدراسة, الدراسات السابقة, أما المحور الثاني فقد تضمن إجراءات الدراسة وأدواتها, وقد اشتمل على: منهج الدراسة, مجتمع الدراسة, عينة الدراسة, أدوات الدراسة, تبويب المعلومات وتكوين الجداول الإحصائية, والوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة. والمحور الثالث تضمن عرض النتائج وتفسيرها, الاستنتاجات, التوصيات, ومن ثم الخاتمة وقائمة المراجع والملاحق.

المحور الأول

الإطار العام للدراسة (الإطار المرجعي)

مشكلة الدراسة:

أتاحت الديمقراطية التي جاء بها الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ فرصة للعديد من الشخصيات غير الكفوءة للتصدي لواجهة المشهد السياسي العراقي، فضلاً عن تبوء غير ذوي الاختصاص لمفاصل هامة في الدولة العراقية، مما أفرز الكثير من النتائج السلبية التي انعكست على عموم المجتمع العراقي وباتت تهدد صيرورته و وحدته وتماسك نسيجه الاجتماعي.

وعندما انطلقت الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح والتغيير رأينا أن المحتجين, ولاسيما الشباب منهم, قد تم التجاوز على حقوقهم وحرياتهم, من قبل السلطات الحاكمة, من خلال محاولات هذه السلطات منعهم من المساهمة في هذه الاحتجاجات, والاعتداء عليهم بالضرب والتنكيل, وملاحقة واعتقال البعض الأخر منهم, بل وتعرض بعض الشباب للاختطاف والقتل بسبب مشاركتهم في هذه الاحتجاجات.

ما تقدم وغيره دفع بالمواطن العراقي إلى تشكيل صورة نمطية لمفهوم الديمقراطية التي جاء بها الاحتلال، هذه الصورة لم تعد اليوم مقبولة من قبل شرائح عديدة في المجتمع لاسيما الشباب منهم، إذ بات المواطن مهدداً في أمنه وأمن عائلته وفي مصدر رزقه.

كل تلك النتائج أشرت لدى الباحث وجود مشكلة جديرة بالبحث والتقصي والدراسة، فالتساؤل الذي يطرح هنا: هل أسهمت أفعال السلطات العراقية والنهج الذي اتبعته لإدارة البلد في تغيير موقف الشباب من الديمقراطية كما هي مطروحة الآن ؟, بمعنى أخر هل أسهمت الانتهاكات الحكومية التي تعرض لها الشباب في ظل الديمقراطية بإعادة التفكير لديهم بالمرتكزات التي يجب أن تتأسس عليها هذه الديمقراطية في المجتمع العراقي؟.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتناوله إذ تعد الديمقراطية من القضايا ذات الأبعاد السياسية والاجتماعية التي تعبر عن معايير وقيم ومستويات المشاركة من قبل الآخرين, كما تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات وطبيعة نظرته إلى الأخر, وتتضح أهمية الدراسة

كذلك من خلال ما تسعى إليه من استكشاف طبيعة وعي الشباب العراقي وبالأخص منهم الجامعي بالديمقراطية, وما يتعلق بها من قيم ومفاهيم, وأهم ما يمكن أن تستند إليه من ركائز لضمان مشاركتهم الفاعلة في العملية الاجتماعية والسياسية, كشريحة تشغل الحيز الأكبر من الكتلة السكانية في المجتمع العراقي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل أساس إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- التعرف على مدى وعي الشباب بإبعاد ومفاهيم الديمقراطية ؟.
٢- التعرف على أهم الركائز التي يجب أن تقوم عليها العملية الديمقراطية من وجهة نظر الشباب؟.
٣- التعرف على مدى قناعة الشباب بالتجربة الديمقراطية في العراق؟.
٤- التعرف على مدى تأثير ثورات الربيع العربي في زيادة وعي الشباب العراقي بالديمقراطية؟.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بدراسة مفهوم الديمقراطية ومرتكزاتها لدى عينة من الشباب الجامعي في (جامعة الانبار) للأعمار مابين ١٨-٢٢، وللعام الدراسي٢٠١٦-٢٠١٧.

مصطلحات الدراسة:

أولاً . الديمقراطية:

يوجد هناك اختلاف في تفسير مفهوم الديمقراطية من شخص لأخر فلكل شخص يفسره حسب رؤيته الخاصة, وبحسب الحاله التي يعيشها, وثقافته وميوله وما يؤمن به. كما أن هذا المفهوم يختلف من مجتمع الى آخر, وذلك من حيث البنية الشفافية والمعرفية والاجتماعية, إذ لكل مجتمع ما يعرف بالخصوصية التي تميزه عن باقي المجتمعات.

وإذا كان مفهوم الديمقراطية مأخوذ من الإغريقية (Demos) وتعني عامة الناس والنصف الثاني (Kracia) وتعني حكم , وبذلك يكون معناها حكم الشعب (سعيد, ٢٠٠٧,

ص٧), إلا أن هذا المفهوم قد أتسع في العصر الحديث وتنبته أنظمة حكم متباينة وعدته من أركان هوية الدولة واقحمته أما في اسم الدولة أو ضمنتها مواد دستورها.

وقد حاول بعض علماء السياسية في العصر الحدي ث تحديد مفهوم الديمقراطية, من خلال بيان أهم سماتها, فذهب (روبرت .أ.دال) إلى أن أهم سمات الديمقراطية تتمثل: بحق كل إنسان راشد بالمشاركة في الحياة السياسية بما في ذلك حق التصويت والترشيح, واختيار المسئولين المنتخبين واستبعادهم يتم من خلال انتخابات دورية وعادلة وحرة, وحق المواطنين في حرية التعبير بما في ذلك نقد ومعارضة القادة أو الحزب الحاكم, وان للمواطنين القدرة في الوصول إلى مصادر المعلومات, وحق المواطنين في تكوين وعضوية المنظمات السياسية, بما في ذلك الأحزاب السياسية وجماعات المصالح, وان حق التحكم بالقرارات الحكومية المتعلقة بالسياسة يكمن في المسؤلين المنتخبين (دال, ١٩٩٣, ص ص ١٠٢-١٠٣).

وهناك من يرى أن أهم سمات الديمقراطية تتمثل , بالأحتكام إلى دستور ديمقراطي, وحكم الأغلبية, واحترام الحريات والمساواة لكافة الأفراد, والمشاركة السياسية لكافة المواطنين, والتعددية الحزبية, وسيادة مبدأ الفصل مابين السلطات(حوحو, ٢٠١٠, ص ص ٣٢٦-٣٣٨).

وقد تم تعريف الديمقراطية بالعديد من التعريفات, يمكن الإشارة إلى أهمها:

- عرفتها (دائرة المعارف الأمريكية) بأنها " الطرق المختلفة التي يشترك بواسطتها الشعب في الحكم ومن هذه الطرق الديمقراطية المباشرة, وهناك الديمقراطية الليبرالية وهي سائدة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا, والتي تعتمد على الحكومة الدستورية والتمثيل الشعبي, وحق الانتخاب العام "(محمد, ٢٠٠٠, ص ص٩-١٠).

- عرفتها (أمينة شفيق) بأنها : " مجموعة من القيم والإجراءات التي تضمن وتنظم الحريات العامة والخاصة, وعلاقة الحاكم بالمحكومين, من خلال المؤسسات المستقلة, وسيادة القانون, والمواطنة, والفصل ما بين السلطات, وتداول السلطة" (شفيق, ٢٠١٤, ص٧١).

- عرفها (حداد) بأنها : " نظام سياسي إداري يتساوى الناس فيه بحرية التفكير والقول وبالحقوق الإنسانية, كما هما متساوون بالواجبات الاجتماعية, وبحكم هذا التساوي يكون زمام حكمهم في أيديهم يسلمونه لنواب عنهم ينتخبونهم من خاصتهم الممتازين, فيهم الفطانة ورجاحة العقل ونقاء الضمير وسعة المعرفة والاختيار"(حداد, ١٩٥٤, ص٥٤).

نستنتج من خلال مما تقدم أنه على الرغم من عدم وجود تعريف جامع للديمقراطية إلا أنها تعد وسيلة إلى هدف, هذا الهدف يتمثل بايجاد قيم عليا تتفق ومستوى البشرية اليوم, وتؤدي إلى إسعاد الفرد والمجموع, إذ أنها تبث في كل فرد احترام ذاته, والاعتزاز بكرامته الإنسانية, والشعور بأهميته الاجتماعية, لا فرق في ذلك بينه وبين فرد آخر فيما يتعلق بالحقوق الإنسانية من سياسية واجتماعية واقتصادية, وهي تعتمد الانتخاب كوسيلة للوصول إلى السلطة, وسيادة أحكام القانون, والمساواة والعدالة مابين جميع أفراد المجتمع, واحترم حرية الرأي والفكر والتعبير, والفصل مابين السلطات, والتعددية الحزبية, واحترام الأكثرية للأقلية, وحق الانتماء للأحزاب والمنظمات, وحق التظاهر والتجمع.

ثانياً . الشباب:

بداية لابد من القول بوجود صعوبات في تعريف الشباب كمفهوم شامل وموحد, وذلك بسبب اختلاف الآراء حول هذه الفئة, سواء ما بين علماء النفس أو علماء الاجتماع, وذلك من حيث تحديد مرحلة عمرية معينة يتم اعتمادها كأساس ومنطلق في هذا التحديد, لذا فقد حدد على أساس العمر تارة , وعلى أساس بعض التغيرات الجسمية والنفسية تارة أخرى. وعليه فثمة من يحدد بداية مرحلة الشباب بسن الثالثة عشر ويطلق عليها –حتى سن الواحد والعشرين على الأقل- مرحلة المراهقة (حلمي, ١٩٦٥, ص١٧), وهناك من يبدأها بسن الرابعة عشرة ويحدد فترتها الأولى بنهاية السنة الثامنة عشر, ويصل بفترتها الثانية أو المتأخرة إلى سن السابعة والعشرين (عبد القادر, ١٩٧٥, ص٨). ويرى آخرون أنها تغطي الفترة من سن السابعة عشر حتى السابعة والعشرين أو ما بعدها (تركي, ١٩٧٤, ص١٧). بل إن بعض الباحثين الذين يبدؤون بها عند سن الخامسة عشرة ويصلون بنهايتها إلى حدود الثلاثين (نجاتي , ١٩٧٤, ص٥٩), ويراها آخرون عصية على التحديد, تختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى فرد ومن جنس إلى جنس ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى.(معوض, بلا تاريخ, ص٢٦).

ويرجع البعض هذا الاختلاف في تحديد مرحلة الشباب إلى اختلاف النقاط المرجعية أو المعايير التي يعتمدها الباحثون في تحديد هذه الفترة العمرية من جهة, والى اختلاف السياقات أو الظروف التي ترى فيها الظاهرة من جهة أخرى, فالبعض أهتم بالنمو الجسمي والجنسي, وآخرون يهتمون بالنمو النفسي, وفريق ثالث ركز على تغيير الوضع الاجتماعي والأدوار الاجتماعية (حجازي, ١٩٨٥, ص ص ٢٨-٢٩).

ومع كل ما تقدم يمكننا أن نذكر بعض التعريفات التي أعطيت للشباب, وهي كما يلي:

- عرفهم (بدوي) بأنهم " أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين, أي الذين أتموا المرحلة الدراسية العامة فهم يعيشون مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة ويتخطى الأفراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ويكونون أكثر تحرراً " (بدوي, ١٩٧٨, ص٤٥٢).
- عرفها حجازي, بأنها تلك المرحلة التي " تحدد بدايتها بسن الخامسة عشرة أو قبلها بقليل, وتعيين نهايتها بالخامسة والعشرين أو ما حولها" (حجازي, ١٩٨٥, ص ٢٩).
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عرف الشباب بأنهم"أولئك الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٥– ٢٤)" (برنامج الامم المتحدة,, ٢٠١٤-٢٠١٧, ص٩).

نستنتج من التعريفات السابقة أنها تكاد تتفق على أن مرحلة الشباب هي تلك المرحلة المحصورة ما بين سن الخامسة عشر والأربع والعشرين والتي تمثل مرحلة الجامعة(١٨-٢٢) قمتها, وهو ما سوف يتم الأخذ به في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الديمقراطية لدى الشباب الجامعي قليلة, ومع ذلك استطعنا الحصول على البعض منها, وهي باختصار مايلي:

١- دراسة: دكتورة بسمة رحمن عودة و الدكتور طالب عبد الكريم, (مظاهر الحياة الديمقراطية الجامعية من منظور طلبة جامعة القادسية-كلية الآداب أنموذجا) (عودة و عبد الكريم, ٢٠٠٩, ص ص٢٥٤- ٣٢٣-):

هدفت الدراسة التعرف على مظاهر الحياة الديمقراطية في الجامعة من وجهة نظر طلبة كلية الآداب- جامعة القادسية, وقد تكونت عينة البحث من(٨٤) طالب وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى عددٍ من الاستنتاجات أبرزها تمثل في أن الطلبة يؤمنون بضرورة الحياة الديمقراطية في الجامعة بنسبة (٨٨%) للذكور, و(٩٥%), للإناث, وهذا يعني أن مطلب الحياة الديمقراطية في الجامعة مطلب أنثوي بالدرجة الأولى.

٢- دراسة:الدكتور حازم عبد الحميد النعيمي,(توجهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في الانتخابات العامة: دراسة استبيان ميداني لاستطلاع الرأي). (النعيمي,٢٠١١, ص ص٢٩-٥٧).

هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع توجهات الشباب ومدى نشاطهم وفعاليتهم واهتمامهم بالحياة السياسية العامة من خلال مشاركتهم أو عدم مشاركتهم في الانتخابات النيابية العامة. وقد تكونت عينة البحث من (٢٨٨) طالب وطالبة في جامعة المستنصرية, وتوصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات من أبرزها: اهتمام الطلبة الجامعيين بالمشاركة في الانتخابات النيابية العامة إذ بلغت نسبة المؤيدين (٧٧%) من حجم العينة, وان الطلبة فضلوا التصويت للمرشح على أساس فكره واتجاهه السياسي في مقابل المرشح الذي تربطه بالناخب قرابة أو عشيرة أو منطقة أو مذهب أو دين.

٣- دراسة:سعد ياسين عباس,(الديمقراطية ومفهومها لدى الشباب: دراسة ميدانية), (عباس,٢٠١١, ص ص ٣٠٥-٣٥٠).

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة ووعي الشباب الجامعي بإبعاد ومضامين الديمقراطية, وتحديد أهم المتغيرات التي أنعكست على مفهوم الديمقراطية لدى الشباب, وقد تكونت عينة الدراسة من(٢٠٠) طالب وطالبة في جامعة ديالى. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها: وجود وعي وأدراك لدى عينة البحث بأهمية الديمقراطية في بناء المجتمعات ونشر العدالة, وان الديمقراطية من منظور الشباب تعني احترام الرأي والرأي الأخر, وعدم التدخل في شؤون الآخرين واحترام الآداب والتقاليد العامة.

٤- دراسة:عبد الحليم مهورباشة,(اتجاهات فئة الشباب الجامعي نحو المشاركة في الانتخابات الرئاسية في الجزائر).(مهورباشة, ٢٠١٥, ص٦٧-٨٨).

هدفت الدراسة الى قياس اتجاهات فئة الشباب الجامعي نحو الانتخابات الرئاسية في الجزائر, وكذلك تحديد جملة العوامل التي تدفع الشباب إلى المشاركة أو عدم المشاركة في هذه الانتخابات.وقد تكونت عينة البحث من(١٢٩) طالب وطالبة, وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها:وجود موقف ايجابي لدى هذه الفئة من العملية الانتخابية, في حين تباين موقفها بين السلبية والايجابية من أمكانية أن تغير الانتخابات الرئاسية الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع.كما رأى أغلب الشباب أن مسألة المشاركة في الانتخابات تتعلق بالدوافع الذاتية, مما ينم عن وعي سياسي لدى هذه الفئة.

المحور الثاني

إجراءات الدراسة وأدواتها

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، ويعد هذا المنهج ملائماً لمثل هذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة بطلبة جامعة الانبار للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧) والبالغ عددهم (١٨,٥٣٦) طالباً وطالبة في الدراسات الأولية (البكالوريوس).

عينة الدراسة:

جرى اختيار عينة من (٦٠٠) طالب وطالبة بصورة عشوائية من مجتمع الدراسة موزعين بالتساوي حسب الجنس (ذكور، إناث). كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول

يوضح عدد أفراد العينة موزعين حسب الجنس (ذكور، إناث)

ذكور	إناث	المجموع
٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠

أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث في جمع البيانات على الاستبيان الذي جرى إعداده في ضوء الدراسات السابقة ، ومن خلال الاطلاع على الأدبيات الخاصة بمفهوم الديمقراطية، بعد أن جرى تحليل تعريفات "الديمقراطية " والتعرف على أبعادها.

وقد جرى عرض الاستبانة على عدد من الخبراء المختصين في مجال علم النفس, والاجتماع, والإعلام, والعلوم السياسية, ، وقد أجمع أكثر من (٨٠%) منهم على صحة الأسئلة التي تضمنها الاستبانة، وصدقها في قياس أهداف هذه الدراسة.

تبويب المعلومات وتكوين الجداول الإحصائية:

بعد إن جمع الباحث المعلومات الميدانية وتأكد من دقة المعلومات التي حصل عليها ودونها في استمارة الاستبيان, قام بمراجعتها والتأكد من وجود جواب لكل سؤال, وان الإجابات كاملة غير ناقصة, وقد تبين وجود (٤) استمارات غير كاملة الإجابة, لذا تم استبعادها من العينة ليصبح العدد الفعلي للعينة التي سيشملها التحليل (٥٩٦) طالبا وطالبة, بعد ذلك اخذ بتبويب المعلومات المدونة, بتحويل الإجابات إلى رموز ووضعها في جداول إحصائية تساعد على تحليل نتائج الدراسة تحليلاً علميا ومنطقيا وإحصائياً.

الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة الميدانية:

بعد تفريغ إجابات المبحوثين في جداول إحصائية قام الباحث بتحليل تلك الجداول مستعينا بالوسيلة الإحصائية التالية: النسبة المئوية.

المحور الثالث

عرض النتائج وتفسيرها

لقد وضعت استمارة الاستبيان للتعرف على مرتكزات تأسيس الديمقراطية من منظور الشباب الجامعي, باعتبارها تعد مؤشرا مهما لتوجهاتهم نحو التفاعل مع الحياة السياسية عموما, وقد تكونت الاستمارة من مقدمة تم فيها تحديد بيانات المبحوث(المشارك في الاستبيان) من الطلبة, والجنس الآخر, ثم من (٢٠) عشرين سؤالاً, هدفت التعرف على مدى وعي الشباب بإبعاد ومفاهيم الديمقراطية, وأهم الركائز التي يجب أن تقوم عليها العملية الديمقراطية من وجهة نظر الشباب, كما هدفت التعرف على مدى قناعة الشباب بالتجربة الديمقراطية في العراق, وعلى مدى تأثير ثورات الربيع العربي في زيادة وعي الشباب العراقي بالديمقراطية, وبعد هذه المقدمة حول الأسئلة وأهدافها نعرض الأسئلة الموجهة للطلبة وبيانات الإجابة عليها وتفسير تحليلي لها.

جدول رقم (١)

يمثل إجابات الطلبة حول هل تعرف ما هي الديمقراطية

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٩٠	٦٥,٤٣
لا	٥٤	٩,٠٦
إلى حد ما	١٥٢	٢٥,٥٠

يتبين من الجدول أعلاه أن ٦٥,٤٣% من المبحوثين يعرفون ما هي الديمقراطية, وان ٩,٠٦% لا يعرفونها , وأن ٢٥,٥٠% يعرفونها إلى حد ما, وهذا يعني أن النسبة الغالبة من الطلبة يعرفون ما هي الديمقراطية ويبدوا أن ذلك منطقى بحكم الخبرة التي يمتلكها هؤلاء الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر تعلماً ووعيا في المجتمع.

جدول رقم (٢)

يمثل إجابات الطلبة هل تعتقد بان الديمقراطية هي الخيار الأنسب للتغيير نحو الأفضل

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٧٤	٤٥,٩٧
لا	٢٣٥	٣٩,٤٢
لا اعرف	٨٨	١٤,٧٦

يتبين من الجدول أعلاه وجود اختلاف في الرأي بين المبحوثين من حيث عد خيار الديمقراطية هو الأنسب للتغيير نحو الأفضل, فقد جاءت النسبة الغالبة مؤيدة إذ بلغت ٤٥,٩٧%, في حين بلغت النسبة التي ترفض عد الديمقراطية هي الخيار الأنسب للتغيير ٣٩,٤٢% , أما نسبة ١٤,٧٦% فأنهم لا يعرفون فيما إذا كانت الديمقراطية تعد هي الخيار الأنسب للتغيير من عدمه, ويبدو أن إجابات المبحوثين كانت متأثرة بما جرى ويجري على الساحة العربية من تغيرات باسم الديمقراطية دون أن تحقق أهدافها المرجوة, كما أن مرحلة الشباب هي مرحلة العنفوان والرغبة في التغيير السريع.

جدول رقم (٣)

يمثل إجابات الطلبة حول هل تؤيد معارضة الأقلية لحكم الأغلبية

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٤٢	٤٠,٦٠
لا	٢٤٦	٤١,٢٧
لا اعرف	١٠٤	١٧,٤٤

نستنتج من الجدول أعلاه أن هناك تقارب في النسب بين القبول والرفض من حيث الإجابة عن سؤال هل تؤيد معارضة الأقلية لحكم الأغلبية, إذ بلغت نسبة من أجابوا بنعم ٤٠,٦٠%, في حين كانت نسبة من أجابوا بلا ٤١,٢٧%, أما من أجابوا بلا اعرف فقد كانت ١٧,٤٤% , وهذا يعني بوجود انقسام في الرأي بين المبحوثين حول هذا السؤال .

جدول رقم (٤)

يمثل إجابات الطلبة حول هل تؤيد الانضمام إلى الأحزاب السياسية

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١١٠	١٨,٤٥
لا	٤٦٠	٧٧,١٨
لا اعرف	٢٦	٤,٣٦

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة الغالبة لا تؤيد الانضمام للأحزاب السياسية, إذ بلغت هذه النسبة ٧٧,١٨%, أما نسبة من أيدت الانضمام فلم تبلغ سوى ١٨,٤٥% , ونسبة ضعيفة جدا لمن لا يعرفون هل ينضمون للأحزاب من عدمه إذ بلغت ٤,٣٦%, وهذا يرجع في رأينا أولاً إلى التجربة الفاشلة للأحزاب السياسية في العراق مما جعل هؤلاء الشباب يكونون صورة سلبية عن الأحزاب السياسية عموماً, وثانيا إلى فشل الأحزاب السياسية في استقطاب هؤلاء الشباب, رغم أن هذا الفئة من المفترض تكون أكثر الفئات التي تعمل الأحزاب السياسية على استقطابها, وذلك لقدرتها على تعبئة الشارع لصالح هذه الأحزاب أكثر من أي فئة عمرية أخرى.

جدول (٥)

يمثل إجابات الطلبة حول هل تؤمن بالتعددية الحزبية

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٨٤	١٤,٠٩
لا	٤٤٨	٧٥,١٦
لا اعرف	٦٤	١٠,٧٣

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الغالبة لا تؤمن بالتعددية الحزبية, إذ بلغت هذه النسبة ٧٥,١٦% , في حين أن نسبة من عبرت عن إيمانها بهذه التعددية قد بلغت ١٤,٧%, أما من لا يعرفون هل يؤمنون أم لا فقد بلغت نسبتهم١٠,٧٣% , ويبدو أن ذلك جاء نتيجة لتجربة التعددية الحزبية الفاشلة في العراق, إذ من المفروض أن تكون هذه التعددية تعبر عن التنوع الذي يمتاز به المجتمع العراقي, إلا انها كانت بدل ذلك سببا في الصراع السياسي والاجتماعي والفرقة المجتمعية, مما شوه صورة هذه التعددية لدى الجمهور العراقي.

جدول (٦)

يمثل إجابات الطلبة حول هل تؤمن بالعدالة والمساواة للجميع

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٧٠	٧٨,٨٥
لا	٨٤	١٤,٠٩
لا اعرف	٤٢	٧,٠٤

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الغالبة تؤمن بالعدالة والمساواة للجميع إذ بلغت هذه النسبة ٧٨,٨٥%, في حين بلغت نسبة من لا يؤمنون ١٤,٠٩% وهي نسبة ضعيفة, أما من لا يعرفون فقد كانت ٧,٠٤%, وهذا يدلل على وعي هذه الفئة الشبابية بأهمية العدالة والمساواة للجميع لأنها تعد الأساس في قيام المجتمع الديمقراطي الحر الذي تسوده قيم المساواة والعدالة بين جميع أطياف وفئات المجتمع على اختلاف انتماءاتهم الاثنية والقومية والدينية والمذهبية.

جدول (٧)

يمثل إجابات الطلبة حول هل تؤيد مساواة المرأة مع الرجل

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٨٤	٦٤,٤٢
لا	١٦٦	٢٧,٨٥
لا اعرف	٤٦	٧,٧١

يتبين من الجدول السابق أن النسبة الغالبة من المبحوثين قد أيدت مساواة المرأة مع الرجل إذ بلغت هذه النسبة ٦٤,٤٢% , في حين جاءت نسبة المعارضة ٢٧,٨٥%, أما من لا يعرفون فقد كانت نسبتهم ٧,٧١%, ونعتقد أن نسبة التأييد الكبيرة جاءت نتيجة ما يتمتع به هؤلاء من ثقافة ووعي بعدهم في مرحلة الجامعة التي تمثل أعلى المراحل الدراسية والثقافية وأكثرها انفتاحا. أما نسبة المعارضين وإن كانت قليلة فان ذلك يؤكد على أنه ما زال هناك تأثير لقيم ومفاهيم المجتمع على رأي هؤلاء المعارضين باعتبار أن المجتمع العراقي مجتمع ذكوري, وان القيم العشائرية ما تزال مؤثرة فيه بشكل أو بآخر.

جدول (٨)
يمثل إجابات الطلبة حول : برأيك هل الانتخابات هي الوسيلة الأمثل للاختيار

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٦٢	٦٠,٧٣
لا	١٩٢	٣٢,٢١
لا اعرف	٤٢	٧,٠٤

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الغالبة من المبحوثين تجد أن الانتخابات هي الوسيلة الأمثل للاختيار إذ بلغت هذه النسبة ٦٠,٧٣%, أما من أجاب بلا فقد بلغت نسبتهم ٣٢,٢١%, في حين أن من أجاب بلا أعرف قد بلغت نسبتهم ٧,٠٤%, ويبدو أن هذه الفئة العمرية ما تزال تؤمن بالانتخابات بعدها الوسيلة لأكثر فاعلية من باقي الوسائل الأخرى رغم التجارب غير الناجحة التي خاضها المجتمع العراقي بهذا الشأن, سواء على مستوى انتخابات مجالس المحافظات, أو انتخابات أعضاء البرلمان, وهو ما ينسجم مع إيمان هذه الفئة بالعملية الديمقراطية, أما المعارضون والتي كانت نسبتهم لا بأس بها , إلا أننا نعتقد أنهم على العكس من ذلك كانوا غير مقتنعين بالانتخابات كونها وسيلة الأمثل للاختيار نتيجة التأثير السلبي الذي تركته فيهم التجارب السابقة, لما لاحظوه من حالات التزوير لهذه الانتخابات, ومحاولات رشوة الناخبين من قبل بعض المرشحين.

جدول (٩)
يمثل إجابات الطلبة حول: ما هو معيارك الانتخابي

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
الكفاءة	٥٢٨	٨٨,٥٩
العشيرة	٣٦	٦,٠٤
المنطقة	٣٢	٥,٣٦

يتبين لنا من الجدول السابق أن غالبية المبحوثين قد اختاروا الكفاءة بعدها هي المعيار الأصلح المعتمد من قبلهم للاختيار في الانتخابات إذ بلغت النسبة ٨٨,٥٩% وهي نسبة عالية جدا, في حين أن من اختاروا العشيرة أو المنطقة كانت نسبتهم ضعيفة جدا إذ بلغت هذه النسبة ٦,٠٤% للعشيرة, و٥,٣٦% للمنطقة , وهذا الأمر يعطينا دلائل كبيرة على أن هناك تراجع كبير في المجتمع العراقي من حيث التأييد للعشيرة أو المنطقة والاتجاه نحو الكفاءة, مما يعني أن

التجربة الديمقراطية بدأت تعطي نتائج ولو بشكل تدريجي بجعل الكفاءة هي معيار الاختيار في الانتخابات.

جدول (١٠)
يمثل إجابات الطلبة حول: هل تؤمن بضمان حرية الرأي والفكر والتعبير

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٤٦	٧٤,٨٣
لا	٦٠	١٠,٠٦
جزئياً	٩٠	١٥,١٠

يتبين لنا من خلال الجدول السابق أن معظم المبحوثين يؤمنون بضمان حرية الرأي والفكر والتعبير التي تعد الركن الأساسي في العملية الديمقراطية, إذ كانت نسبة الذين أجابوا بنعم قد بلغت ٧٤,٨٣% , في حين كانت نسبة الذين أجابوا بلا قد بلغت ١٠,٠٦% , والذين يؤمنونا جزئيا ١٥,١٠%, ويعد هذا الإيمان بضمان حرية الرأي والفكر والتعبير له أهميته في هذه المرحلة من التعليم إذ تعد الجامعات هي المكان الأكثر تأثيرا في تكوين هذا النوع من الحرية لدى الإنسان.

جدول (١١)
يمثل إجابات الطلبة حول: هل تؤمن بحق الاجتماع والتظاهر والاحتجاج لكافة للأفراد والجماعات

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٤٠	٥٧,٠٤
لا	١٤٠	٢٣,٤٨
جزئيا	١١٦	١٩,٤٦

يتبين من خلال الجدول السابق أن نسبة من يؤمنون بحق الاجتماع والتظاهر والاحتجاج لكافة للأفراد والجماعات قد بلغت ٥٧,٠٤% , في حين بلغت نسبة من أجابوا بلا ٢٣,٤٨% , وبلغت نسبة من أجابوا جزئيا ١٩,٤٩%, والملاحظ على هذه النسب أنه من المفروض أن تكون نسبة الإيمان بحق الاجتماع والتظاهر والاحتجاج لكافة للأفراد والجماعات تبلغ أعلى من ذلك بكثير كون هذا الحق أصيل في النظم الديمقراطية, ولكن يبدوا أن المظاهرات والاحتجاجات الشعبية التي شهدتها المحافظة(الانبار) في أواخر شهر ديسمبر من عام ٢٠١٢ واستمرت لغاية

أبريل من عام ٢٠١٣, وأدت فيما بعد إلى موجة من النزوح والتهجير بسبب استيلاء ما يسمى بالدولة الإسلامية على المحافظة قد تركت لدى عدد كبير من هؤلاء الشباب تصورا سلبيا عن هذه المظاهرات والاحتجاجات.

جدول (١٢)
يمثل إجابات الطلبة حول: هل تؤيد حرية تأسيس
التنظيمات السياسية والنقابات والجمعيات

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٠٦	٥١,٣٤
لا	١٤٢	٢٣,٨٢
جزئياً	١٤٨	٢٤,٨٣

يتبين من الجدول السابق أن من يؤيدون حرية تأسيس التنظيمات السياسية والنقابات والجمعيات قد بلغت نسبتهم ٥١,٣٤%, في حين أن من أجابوا بلا قد بلغت نسبتهم ٢٣,٨٢%, أما من كان تأييدهم جزئيا قد بلغت نسبتهم ٢٤,٨٣%, وهذا يدلل على أن هذه التنظيمات السياسية والنقابات والجمعيات ليست لها ذلك التأثير الفاعل في المجتمع العراقي, وبالتالي لدى هؤلاء الشباب.

جدول (١٣)
يمثل إجابات الطلبة حول: هل تؤمن بضرورة
احترام السلطة لحقوق الأقليات

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٥٦	٧٦,٥١
لا	٦٨	١١,٤٠
لا اعرف	٧٢	١٢,٠٨

يتبين من الجدول السابق أن هناك إيمان لدى المبحوثين بضرورة احترام السلطة لحقوق الأقليات في المجتمع إذ بلغت نسبة من أجابوا بنعم ٧٦,٥١% , في حين بلغت نسبة من أجابوا بلا ١١,٤٠%, أما من أجابوا بلا اعرف فقد بلغت نسبتهم ١٢,٠٨%, وهذه النسبة العالية من التأييد لها أهميتها في العملية الديمقراطية , إذ يعد احترام حقوق الأقليات أحد المبادئ الراسخة في الديمقراطية, إذ على الأغلبية احترام رأي الأقلية وحقوقها.

جدول (١٤)

يمثل إجابات الطلبة حول: هل تؤمن بضرورة الفصل مابين السلطات (التشريعية,التنفيذية, القضائية)

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٠٨	٦٨,٤٥
لا	٩٦	١٦,١٠
لا اعرف	٩٢	١٥,٤٣

يتبين من الجدول السابق أن ٦٨,٤٥% من المبحوثين قد أجابوا بنعم حول إيمانهم بضرورة الفصل ما بين السلطات الثلاث , في حين أن نسبة ١٦,١٠% أجابوا بلا, وان نسبة ١٥,٤٣% لا يعرفون. ويعد مبدأ الفصل ما بين السلطات كما هو معلوم من أهم المبادئ السياسية للديمقراطية, إذ لابد أن يقوم النظام الديمقراطي على الفصل مابين السلطات لتحاشي الاستبداد, وإذا كان معظم المبحوثين قد أجابوا بنعم, فذلك يعني إدراك هؤلاء المبحوثين لأهمية هذا المبدأ لتحاشي الاستبداد .

جدول (١٥)

يمثل إجابات الطلبة حول: كيف ترى التجربة الديمقراطية في العراق مقارنة بالدول العربية

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
أفضل	١٨	٣,٠٢
متقاربة	٧٤	١٢,٤١
أسوء	٥٠٤	٨٤,٥٦

يتبين من الجدول السابق حول إجابات المبحوثين عن سؤال كيف ترى التجربة الديمقراطية في العراق مقارنة بالدول العربية, إن الغالبية العظمى من المبحوثين قد أجابوا بأنها أسوء إذا بلغت هذه النسبة ٨٤,٥٦%, مقابل ١٢,٤١% يرونها متقاربة, و٣,٠٣% فقط من يراها أفضل. وهذا يدلل على أن هذه الفئة غير راضية عن التجربة الديمقراطية في العراق, وتعتقد أن التجارب الديمقراطية في الدول العربية هي أفضل منها.

جدول (١٦)
يمثل إجابات الطلبة حول: هل تعتقد
أن بلدنا يحتاج إلى الديمقراطية

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٢٥	٥٤,٥٣
لا	١٧٥	٢٩,٣٦
لا اعرف	٩٦	١٦,١٠

يتبين من الجدول السابق حول إجابات المبحوثين عن سؤال هل تعتقد أن بلدنا يحتاج للديمقراطية أن نسبة ٥٤,٥٣% قد أجابوا بنعم, وان نسبة ٢٩,٣٦% قد أجابوا بلا, وان نسبة ١٦,١٠% قد أجابوا بعدم معرفتهم, ويبدوا أن أدراك هؤلاء المبحوثين لحقيقة التجربة الديمقراطية الوليدة في العراق قد أثرت في قناعاتهم وتوجهاتهم عند الإجابة عن هذا السؤال, إذ اعترى هذه التجربة الكثير من السلبيات, كانت السبب في تشكيل قناعتهم هذه.

جدول (١٧)
يمثل إجابات الطلبة حول: هل تعتقد أن الديمقراطية في العراق
أفرزت أشخاص غير كفوئين لقيادة البلد

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٨٦	٨١,٥٤
لا	٥٠	٨,٣٨
لا اعرف	٦٠	١٠,٠٦

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن هناك شبه أجماع في إجابات المبحوثين حول سؤال هل تعتقد أن الديمقراطية في العراق أفرزت أشخاص غير كفوئين لقيادة البلد إذ بلغت نسبة من أجابوا بنعم ٨١,٥٤%,وهي نسبة تعد كبيرة, في حين إن نسبة من أجابوا بلا قد بلغت ٨,٣٨% فقط, أما من لا يعرفون فقد بلغت نسبتهم ١٠,٠٦%. إن هذا الإجماع يؤكد أن هؤلاء المبحوثين يدركون تمام الإدراك ما يجري في المجتمع العراقي, وما تعتري العملية الديمقراطية فيه من نواقص وجوانب خلل في التطبيق.

جدول (١٨)
يمثل إجابات الطلبة حول: برأيك هل ساهمت
ثورات الربيع العربي بنشر الديمقراطية

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٨	١٦,٤٤
لا	٢٩٤	٤٩,٣٢
لا اعرف	٢٠٤	٣٤,٢٢

يتبين من خلال الجدول السابق أن النسبة الغالبة من المبحوثين ترى أن ثورات الربيع العربي لم تسهم في نشر الديمقراطية إذ بلغت هذه النسبة ٤٩,٣٢% , في حين جاءت نسبة لا اعرف بالدرجة الثانية إذ بلغت ٣٤,٢٢%, أما من أجابوا بنعم فقد بلغت نسبتهم ١٦,٤٤% . وهو ما يؤكد على أن هؤلاء المبحوثين لديهم اطلاع على ما يجري في البلدان العربية التي شهدت ثورات الربيع العربي, وكيف أن هذه الثورات لم تحقق أهدافها لغاية الآن.

جدول (١٩)
يمثل إجابات الطلبة حول: هل تعتقد أن الديمقراطية
ممكن تأتي من خلال الثورات

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٥٦	٢٦.١٧
لا	٢٦٢	٤٣.٩٥
لا اعرف	١٧٨	٢٩,٨٦

يتبين من الجدول السابق حول إجابات المبحوثين عن سؤال هل تعتقد أن الديمقراطية ممكن تأتي من خلال الثورات, بان النسبة الأكبر كانت إجاباتهم بلا إذا بلغت هذه النسبة ٤٣,٩٥%, أما من أجابوا بنعم فقد بلغت نسبتهم ٢٦,١٧%, والذين أجابوا بلا اعرف فقد بلغت نسبتهم ٢٩,٨٦%, ويبدوا أن رأي هؤلاء المبحوثين كان متأثراً بثورات الربيع العربي, وما نتج عنها من فوضى بدلاً من الانتقال السيلسي بطريقة ديمقراطية صحيحة.

جدول (٢٠)
يمثل إجابات الطلبة حول :كيف ترى مستقبل الديمقراطية في الدول العربية التي شهدت التغيير

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
جيدة	١٤٢	٢٣,٨٢
سيئة	١٩٠	٣١,٨٧
لن يتغير شيء	٢٦٤	٤٤,٢٩

يتبين من الجدول أعلاه أن النسبة الأعلى من إجابات المبحوثين ترى أن مستقبل الديمقراطية في الدول العربية التي شهدت التغيير جاءت لصالح أنه لن يتغير شي إذ بلغت هذه النسبة ٤٤,٢٩% , ومن أجابوا بأنها ستكون سيئة فقد بلغت نسبتهم ٣١,٨٧%, أما الذين يرون أنها ستكون جيدة فقد بلغت نسبتهم ٢٣,٨٢%. وهذه النسب تؤكد على أن هؤلاء الشباب ليس لديهم ثقة بإمكانية حصول تغيير ذي أهمية في البلدان العربية على الصعيد الديمقراطي, وربما كان الواقع المعاش, ونتائج التجارب التي شهدتها هذه البلدان هما سبب وراء هذه القناعات لدى الشباب.

الاستنتاجات:

أظهرت المعطيات في الدراسة الميدانية المؤشرات التالية:

١- **إن غالبية الطلبة من المبحوثين يعرفون ما هي الديمقراطية, ويبدوا أن ذلك منطقياً بحكم الخبرة التي يمتلكها هؤلاء الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر تعلماً ووعياً في المجتمع.**

٢- **أظهرت المعطيات الميدانية أن غالبية المبحوثين قد اعتقدوا أن الديمقراطية هي الخيار الأنسب للتغيير نحو الأفضل, ويبدوا أن ذلك يعود إلى كون عينة البحث من طلبة الجامعة التي تعي أهمية الأسلوب الديمقراطي في التغيير.**

٣- **أظهرت البيانات أن نسبة ٧٧,١٨% من المبحوثين لا تؤمن بالانضمام للأحزاب السياسية, ومثل هذه النسبة تدل على أدراك عينة البحث للدور السلبي للأحزاب في الشأن السياسي والمجتمعي في العراق لاسيما بعد عام ٢٠٠٣.**

٤- **أظهرت البيانات أن نسبة ٧٥,١٦% من المبحوثين لا تؤمن بالتعددية الحزبية , ويبدوا أن ذلك جاء نتيجة التجربة التعددية الحزبية الفاشلة في العراق, كما أن هذه النسبة متطابقة تقريبا مع الموقف من الانضمام للأحزاب السياسية, مما يؤكد أن المبحوثين يحملون تصورا سلبياً عن الأحزاب السياسية في العراق من خلال تجربتها في الشأن السياسي العراقي والتي شابتها الكثير من الأخطاء.**

٥- **أظهرت البيانات أن نسبة ٦٤,٤٢% من المبحوثين يؤمنون بالمساواة والعدالة للجميع, وهو ما يدلل على وعي هذه الفئة الشبابية بأهمية هذا المبدأ لأنه يعد الأساس في قيام المجتمع الديمقراطي الحر الذي تسوده المساواة والعدالة بين جميع مكونات المجتمع على اختلاف انتماءاتهم الاثنية والقومية والدينية والمذهبية.**

٦- **أظهرت البيانات أن نسبة ٦٤,٤٢% من المبحوثين يؤيدون كون الانتخابات هي الوسيلة الأمثل للاختيار, وهو ما يؤشر لدينا أن هؤلاء المبحوثين مازالوا يرون في هذه الوسيلة أنها الأكثر ملاءمة للاختيار من ينوب عنهم رغم التجارب الفاشلة التي شهدها العراق خلال المدة السابقة.**

٧- **أظهرت البيانات أن نسبة ٨٨,٥٩% من المبحوثين قد اختاروا الكفاءة بعدها المعيار الأصلح للاختيار في الانتخابات وهذا الأمر يعطينا دلائل كبيرة على أن هناك تراجع كبير في**

المجتمع العراقي من حيث التأييد للعشيرة أو المنطقة والاتجاه نحو الكفاءة, مما يعني أن التجربة الديمقراطية بدأت تعطي نتائجها تدريجياً وذلك بجعل الكفاءة هي معيار الاختيار في الانتخابات.

٨- أظهرت البيانات أن نسبة ٧٤,٨٣% من المبحوثين يؤمنون بحرية الرأي والفكر والتعبير, ويعد هذا الإيمان بضمان حرية الرأي والفكر والتعبير له أهميته في هذه المرحلة من التعليم, إذ تعد الجامعات هي المكان الأكثر تأثيرا في تكوين هذا النوع من الحرية لدى الإنسان.

٩- أظهرت البيانات أن نسبة ٥١,٣٤%, من المبحوثين يؤيدون حرية تأسيس التنظيمات السياسية والنقابات والجمعيات ,في حين أن من أجابوا بلا قد بلغت نسبتهم ٢٣,٨٢%, أما من كان تأييدهم جزئيا قد بلغت نسبتهم ٢٤,٨٣%, وهذا يدلل على أن هذه التنظيمات السياسية والنقابات والجمعيات ليست لها ذلك التأثير الفاعل في المجتمع العراقي, ولدى هؤلاء الشباب على وجه الخصوص.

١٠- أظهرت البيانات أن ٧٦,٥١% , يؤيدون ضرورة احترام السلطة لحقوق الأقليات في المجتمع وهذه النسبة العالية من التأييد لها أهميتها في العملية الديمقراطية , إذ يعد احترام حقوق الأقليات أحد المبادئ الراسخة في الديمقراطية, إذ على الأغلبية احترام رأي الأقلية وحقوقها.

١١- أظهرت البيانات أن ٦٨,٤٥% من المبحوثين قد أجابوا بنعم حول إيمانهم بضرورة الفصل ما بين السلطات الثلاث, ويعد مبدأ الفصل هذا كما هو معلوم من أهم المبادئ السياسية للديمقراطية, إذ لابد أن يقوم النظام الديمقراطي على الفصل مابين السلطات لتحاشي الاستبداد, وإذا كان معظم المبحوثين قد أجابوا بنعم, فذلك يعني إدراك هؤلاء المبحوثين لأهمية هذا المبدأ في ترسيخ النظام الديمقراطي ومنع الاستبداد.

١٢- أظهرت البيانات أن نسبة ٨٤,٥٦%,من المبحوثين يرون أن التجربة الديمقراطية في العراق تعد أسوء مقارنة بالدول العربية. وهو ما يدلل على أن هذه الفئة غير راضية عن التجربة الديمقراطية في العراق, وتعتقد أن التجارب الديمقراطية في الدول العربية أفضل منها.

١٣- أظهرت البيانات أن نسبة ٥٤,٥٣% قد أجابوا بنعم عن سؤال هل تعتقد أن بلدنا يحتاج للديمقراطية, مقابل ٢٩,٣٦% قد أجابوا بلا , ويبدوا أن أدراك هؤلاء المبحوثين لحقيقة

التجربة الديمقراطية الوليدة في العراق قد أثرت في قناعاتهم وتوجهاتهم عند الإجابة عن هذا السؤال إذ اعترى هذه التجربة الكثير من السلبيات, كانت السبب في تشكيل هذه القناعات لدى الشباب.

١٤- أظهرت البيانات وجود شبه إجماع في إجابات المبحوثين حول سؤال هل تعتقد أن الديمقراطية في العراق أفرزت أشخاص غير كفوئين لقيادة البلد إذ بلغت نسبة من أجابوا بنعم ٨١,٥٤%,وهي نسبة تعد كبيرة, في حين إن نسبة من أجابوا بلا قد بلغت ٨,٣٨% فقط, أما من لا يعرفون فقد بلغت نسبتهم ١٠,٠٦%. إن هذا الإجماع يؤكد على أن هؤلاء المبحوثين يدركون تمام الإدراك ما يجري في المجتمع العراقي, وما تعتري العملية الديمقراطية فيه من نواقص وجوانب خلل في التطبيق.

١٥- أظهرت النتائج أن النسبة الغالبة من المبحوثين ترى أن ثورات الربيع العربي لم تسهم في نشر الديمقراطية إذ بلغت هذه النسبة ٤٩,٣٢% , في حين جاءت نسبة من أجابوا بنعم فقد بلغت نسبتهم ١٦,٤٤%. وهو ما يؤكد على أن هؤلاء المبحوثين لديهم اطلاع على يجري في البلدان العربية التي شهدت ثورات الربيع العربي, وكيف أن هذه الثورات لم تحقق أهدافها لغاية الآن.

١٦- أظهرت النتائج أن النسبة الغالبة من المبحوثين كانت إجاباتهم بلا عن سؤال هل تعتقد أن الديمقراطية يمكن أن تأتي من خلال الثورات إذا بلغت هذه النسبة ٤٣,٩٥%, , أما من أجابوا بنعم فقد بلغت نسبتهم ٢٦,١٧%, ويبدوا أن رأي هؤلاء المبحوثين كان متأثراً بثورات الربيع العربي, وما نتج عنها من فوضى بدلاً من الانتقال السياسي بطريقة ديمقراطية صحيحة.

١٧- أظهرت النتائج أن النسبة الغالبة من المبحوثين ترى أن مستقبل الديمقراطية في الدول العربية التي شهدت التغيير جاءت لصالح أنه لن يتغير شي إذ بلغت هذه النسبة ٤٤,٢٩%, ومن أجابوا بأنها ستكون سيئة فقد بلغت نسبتهم ٣١,٨٧%, أم ا الذين يرون أنها ستكون جيدة فقد بلغت نسبتهم ٢٣,٨٢%. وهذه النسب تؤكد على أن هؤلاء الشباب ليس لديهم ثقة بإمكانية حصول تغيير ذي أهمية في البلدان العربية على الصعيد الديمقراطي, وربما كان الواقع المعاش, ونتائج التجارب التي شهدتها هذه البلدان هما سبب هذه القناعات لدى الشباب.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يقدم الباحث جملة من التوصيات:

١- **العمل على تعزيز البناء الديمقراطي والوطني في مختلف القنوات, بما يساعد على تكوين الاتجاهات والقيم الاجتماعية الايجابية لدى الشباب في المجالات الأخلاقية والدينية والتربوية وغيرها.**

٢- **تكليف مؤسسات متخصصة لوضع مناهج دراسية للمراحل الأولية تراعي فيها خلق روح الإبداع, وتقديس الديمقراطية, كقيمة اجتماعية كبرى في المجتمع.**

٣- **إدخال مادة الديمقراطية وحقوق الإنسان في المدارس, وجعلها مادة أساسية لغرض غرس مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان لدى الأجيال الجديدة, بما يسهم في خلق المجتمع الموحد الذي تسوده روح التسامح واحترام الأخر.**

٤- **تشجيع إنشاء منابر الحوار الشبابي بين المجتمع المدني والقطاع الحكومي لغرض تطوير برامج تسهم في نشر ثقافة الديمقراطية بين قطاعات المجتمع المختلفة.**

٥- **العمل على تعزيز قيم الديمقراطية والتنمية والعدالة الاجتماعية والتنوع الثقافي في الوسط الشبابي, ولاسيما الجامعي منه.**

٦- **ضرورة تأسيس منظمة أو نقابة تعني بشؤون الشباب وتدافع عن حقوقهم ومتطلباتهم.**

٧- **تشجيع الشباب على التواصل مع أقرانهم من البلدان العربية الأخرى لتبادل الرأي والاستفادة من خبرات بعضهم البعض لغرض إرساء السلام المبني على العدل واحترام الإنسان وحقوقه في المجتمع.**

٨- **ضرورة ايلاء الدولة اهتماما بقضية الشباب وعدها قضية رئيسية, والعمل على إفساح المجال لهم لأخذ دورهم في المجتمع, ولاسيما في المجال السياسي.**

الخاتمـــــة:

أتضح من خلال الدراسة لاستطلاع رأي عينة من الشباب الجامعي حول مرتكزات تأسيس الديمقراطية في العراق, بأن هناك وعياً بإبعاد ومفاهيم الديمقراطية لدى هذه الشريحة تبين من خلال معرفة غالبية المبحوثين ماهية الديمقراطية, واعتقادهم بأنها تمثل الخيار الأنسب للتغيير نحو الأفضل, كما توضح أن أهم الركائز التي يجب أن تقوم عليها العملية الديمقراطية من وجهة نظر هؤلاء الشباب أن الأولوية فيها جاءت للكفاءة كمعيار للاختيار في الانتخابات, ومن ثم جاءت بقية الركائز, من احترام السلطة لحقوق الأقليات في المجتمع, وحرية الرأي والفكر والتعبير, والفصل مابين السلطات, والمساواة والعدالة للجميع, وحرية تأسيس التنظيمات السياسية والنقابات والجمعيات, على التوالي.

أما فيما يتعلق بمدى قناعة الشباب بالتجربة الديمقراطية في العراق فقد تبين من خلال نتائج الدراسة أن التجربة الديمقراطية في العراق تعد أسوء مقارنة بالتجارب الديمقراطية بالدول العربية , وان النسبة الغالبة من المبحوثين يعتقدون أن العراق ليس بحاجة للديمقراطية, وأن التجربة الديمقراطية العراقية أفرزت أشخاصاً غير كفوئين لقيادة البلد.

وأخيراً أظهرت نتائج الدراسة أن ثورات الربيع العربي لم تسهم في نشر الديمقراطية حسب اعتقاد عينة البحث, وأن الديمقراطية من الصعب أن تأتي عن طريق الثورات, وأن رؤيتهم لمستقبل الديمقراطية في البلدان العربية التي شهدت التغيير هى اعتقادهم ببقاء الأوضاع على ما هى عليه دون تغير كبير.

المراجـــــع

١- بـدوي, أحمـد زكـي , معجـم مصـطلحات العلـوم الاجتماعيـة, , مكتبـة لبنـان ,بيـروت, (١٩٧٨).

٢- تركي ,مصطفى أحمد, الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء: دراسة تجريبية على طلبة جامعة الكويت, دار النهضة العربية, القاهرة,(١٩٧٤).

٣- دال, روبرت, التحليل السياسي الحديث, ترجمة:علاء أبو زيد, ط٥, مركز الأهرام للترجمة والنشر ,القاهرة , (١٩٩٣).

٤- حجـازي ,عزت, الشـباب العربـي ومشـكلاته , سلسـلة عـالم المعرفـة, العدد(٦) , المجلـس الوطني للثقافة والآداب والفنون ,,الكويت:, (فبراير ١٩٨٥).

٥- حداد ,نيقولا, الديمقراطية مسيرها ومصيرها, مطبعة سعد, بغداد, (١٩٥٤).

٦- حلمـي, منيـرة أحمد,مشـكلات الفتـاة المراهقـة وحاجاتهـا الإرشـادية, دار النهضـة العربيـة, القاهرة,(١٩٦٥).

٧- صبري سعيد, الديمقراطية , دار النهضة المصرية, القاهرة, ٢٠٠٧.

٨- عبـد القـادر ,محمـود, التوافـق النفسـي والاجتمـاعي للشـباب الكـويتي ومشـكلات: المرحلـة العمرية من ١٣سنة حتى ١٨ سنة, رابطة الاجتماعيين, الكويت,(١٩٧٥).

٩- محمد ,سليم محمد, نظرات حول الديمقراطية, دار وائل للنشر, عمان,(٢٠٠٠).

١٠- معـوض ,خليـل ميخائيـل, مشـكلة المـراهقين فـي الحضـر والريـف: السـلطة والطمـوح,دار القاهرة, القاهرة: (بلا تاريخ).

١١- نجاتي,محمـد عثمـان, المدنيـة الجديـدة وتسـامح الوالـدين: بحـث حضـاري مقـارن, ط٢, دار النهضة العربية, القاهرة, (١٩٧٤).

١٢- النعيمي ,حازم عبد الحميد, توجهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في الانتخابات العامة: دراسة استبيان ميداني لاستطلاع الرأي, مجلة الدراسات العربية والدولية, بغداد, جامعة المستنصرية, العدد٣٣,(آذار ٢٠١١).

١٣- حوحـو, أحمـد صـاير, مبـادئ ومقومـات الديمقراطيـة, مجلـة المفكـر, الجزائر,كليـة الحقـوق والعلوم السياسية, جامعة محمد خيضر بسكرة, العدد ٥,(مارس ٢٠١٠).

١٤- شـفيق , أمينـة, الحـراك الثـوري وديمقراطيـة الجمـاهير, مجلـة الديمقراطيـة, العـدد٥٥, (يوليو٢٠١٤).

١٥- عباس ,سعد ياسين, الديمقراطية ومفهومها لدى الشباب: دراسة ميدانية, مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ديالى, العراق, العدد٥٢,(حزيران ٢٠١١).

١٦- عودة , بسمة رحمن وعبد الكريم, طالب , مظاهر الحياة الديمقراطية الجامعية من منظور طلبة جامعة القادسية-كلية الآداب أنموذجا", مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية, العدد١, (٢٠٠٩).

١٧- مهورباشة, عبد الحليم ,اتجاهات فئة الشباب الجامعي نحو المشاركة في الانتخابات الرئاسية في الجزائر, مجلة سياسات عربية, العدد١٣,(آذار-مارس٢٠١٥).

١٨- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي, إستراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمساواة مابين الجنسين للأعوام ٢٠١٤-٢٠١٧.